

## تركيا تتلقى إنذارا بشأن تدخلها العسكري في العراق

### مقتل دبلوماسي تركي في هجوم مسلح على طاقم القنصلية في أربيل



استفزاز وتوتر في قلب أربيل

وتوسّعت تركيا خلال الأشهر الأخيرة في ملاحقة عناصر حزب العمال الكردستاني داخل العراق وتوّعت عملياتها بين القصف المدفعي والقصف بالطيران وصولاً إلى التدخل البري من خلال عمليات خاطفة للقوات الخاصة. وأعلنت وزارة الدفاع التركية مؤخراً عن إطلاق عملية عسكرية في الشمال العراقي ضدّ مقاتلي حزب العمال تحت مسمى "المخلب 2"، وأعلنت لاحقاً وبشكل متتابع عن تحقيق العملية لتتأجج كبرى. وقالت الأربعا إن غارة للطيران الحربي التركي أسفرت عن "تحييد سبعة إرهابيين من منظمة بي كا كا" وهو الاسم المختصر لحزب العمال. وأواخر أفريل الماضي نفّذت الاستخبارات التركية عملية وصفت بالتنوع في عمق الأراضي العراقية أسفرت عن القبض على أربعة من عناصر حزب العمال في قضاء سنجار التابع لمحافظة نينوى بالشمال العراقي، واقتيادهم إلى تركيا.

وكثيراً ما تضفي أنقرة على العمليات العسكرية داخل الأراضي العراقية مسحة من الاستفزاز والتحدّي الأمر الذي يساهم في توسيع دائرة العداء لتركيا، إذ العراقي والتنسيق معه سواء تعلق الأمر بالحكومة المركزية في بغداد أو بحكومة إقليم كردستان حتى أنّ تركيا أنشأت بقرار أحادي قاعدة في منطقة بعشيقة قرب مدينة الموصل وأصرّت على عدم إخراجها رغم مطالبات الطرف العراقي بذلك مرّات عديدة.

وقال مصدر في إقليم كردستان العراق إنّ الهجوم جاء بمثابة إنذار ليس لتركيا وحدها، بل لسلطات إقليم كردستان المتعاونة معها على الأقل من خلال غضها الطرف عن التدخلات التركية في الإقليم رغم إلحاحها أضراراً مباشرة مادية وبشرية بالسكان المحليين. وشرح ذات المصدر أنّ العملية مؤلّفة على نحو خاص للسلطات الجديدة لإقليم كردستان العراق بقيادة رئيس الإقليم نيجيرفان بارزاني، وابن عمه مسرور الذي تولّى مؤخراً رئاسة الحكومة وعبر عن عزمه بدء مرحلة جديدة من الاستقرار الأمني والرّخاء الاقتصادي.

### العمليات العسكرية التركية داخل العراق تساهم في توسيع دائرة العداء لتركيا نظراً لاتخاذها طابع الاستفزاز والتحدّي

وتوتّعت الرئاسة التركية بالرد على الهجوم. وقال الرئيس رجب طيب أردوغان في تغريدة على تويتر "أدين الهجوم الشنيع على موظفي القنصلية التركية في أربيل، وترحم على الشهيد الذي فقد حياته في الهجوم"، مضيفاً "اتصالنا مستمرة مع السلطات العراقية والمسؤولين المحليين للتعوّل بسرعة على مرتكبي هجوم أربيل".

الهجوم المسلّح الذي استهدف أفراد البعثة القنصلية التركية في مدينة أربيل لم يمتل فقط ضربة لتركيا وسياساتها تجاه العراق ومجمل دول الجوار، فحسب، بل تضمّن أيضاً رسالة سلبية بشأن مستوى الأمن في إقليم كردستان العراق الذي تريد قيادته التي تسلمت السلطة مؤخراً إطلاق عهد جديد من الاستقرار الأمني والرّخاء الاقتصادي.

وأشار شهود عيان إلى نشر حواجز أمنية في المكان وفي محيط منطقة عينكاوه التي تعتبر مركزاً تجارياً ومزدهماً في أربيل. وفي أنقرة، قال المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم قالن "سنقوم بالرّد المناسب على مغفزي هذا الهجوم الجبان"، دون تحديد من يقف وراء الهجوم.

ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الضرر عن الهجوم الذي وقع في شمال العراق حيث يتواجد متطرفو حزب العمال الكردستاني، لكن المتحدث باسم الجناح العسكري للحزب ديار ندين نفى أنّ تكون للحزب علاقة بالهجوم، بينما بدأ العديد من الخبراء العراقيين يشيرون إلى مسؤولية حزب العمال الكردستاني عن الهجوم، ويلفتون خصوصاً إلى إمكانية أنّ تكون العملية انتقاماً لمقتل قياديين في الحزب مؤخراً خلال غارات تركية.

وكان المصدر نفسه أشار في حصيلة أولية إلى مقتل ثلاثة أشخاص، لكن بيان الإسبايش (قوات الأمن الداخلي الكردية)، أكد مقتل "موظف في القنصلية التركية وأحد المواطنين، فضلاً عن إصابة شخص ثالث بجروح".

واعتبرت عزت مصطفى رئيس مركز فنار لبحوث السياسات في تصريح لـ "العرب" أنّ الجودي من تحركات مارتن غريفيث الأخيرة وجولاته في عدد من العواصم ستظهر بعد جلسة مجلس الأمن الدولي، مرجحاً أنّ تكون تلك التحركات لطمانته المجلس بأن العملية السياسية التي يديرها ما زالت تسير كغاية قصوى لتحركاته.

وشدّد مصطفى على أنّ تحركات المبعوث الأممي لن تكون كافية لدفع العملية السياسية في اليمن إلى الأمام، إلا في حال كانت طمأنة مجلس الأمن هي وسيلة لتحقيق الغاية الأكبر وهي الخزيّ قديماً في عملية السلام التي تشكل جوهر مهمة غريفيث، وهذا الأمر سيختلط منه أيضاً تعديل طريقته في إدارة الملف بشكل ملحوظ وملمس على الطاولة وعلى الأرض.

وقلّل مراقبون سياسيون من أهمية الاتفاق الجزئي الذي تمّ الإعلان عن توقيعه بين ممثلي الحكومة الشرعية ومليشيا الحوثي في لجنة التنسيق لإعادة الانتشار في الحديدة التي رأسها للمرة الأخيرة الجنرال مايكل لوليسغارد الذي انتهت مهمته على رأس بعثة المراقبين الدوليين في الحديدة.

وأكدت مصادر خاصة لـ "العرب" أنّ الآلية الجديدة التي تمّ التوافق عليها حول إجراءات وقف إطلاق النار هي بمثابة تأكيد على الالتزام باتفاقات ستوكهولم دون التوافق على خطوات حقيقية لتنفيذها على الأرض، مشيرة إلى أنّ الفرقاء اليمنيين قرروا في جلسة السفينة العابرة في الحديدة منح هذا الاتفاق "كهدية" لرئيس بعثة المراقبين الدوليين قبيل مغادرته منصبه وإنهاء مهامه بتقديم تقريره الأخير لمجلس الأمن الدولي.

## الحوثيون يوجهون رسالة مضادة للسلام في ختام جولة غريفيث بالمنطقة

عدن (اليمن) - حمل إعلان الحوثيين عن استهدافهم الأراضي السعودية بطائرات مسيرة غداة زيارة المبعوث الأممي مارتن غريفيث إلى صنعاء ولقائه قادة الانقلاب هناك، رسالة سلبية إلى المجتمع الدولي تظهر عدم استجابتهم لجهود السلام، وتؤكد تنفيذهم لأجندة خارجية مرتبطة بمصالح إيران والصراع الذي تخوضه ضدّ خصومها الدوليين والإقليميين ومن بينهم المملكة العربية السعودية.

ويعود غريفيث الخميس إلى مجلس الأمن الدولي لعرض خلاصة جولته الجديدة التي شملت كلا من موسكو والرياض وأبوظبي ومسقط، واختتمها قبل العودة إلى العاصمة الأردنية عمّان بزيارة إلى صنعاء حيث التقى زعيم الحوثيين عبدالمكح الحوثي واصطدم بمواقفه المتشدّدة بشأن تنفيذ اتفاق ستوكهولم وبمطالبه المشدّدة بشأن تنفيذ تبادل الاتقائي للأسرى والحصول على أموال من الحكومة المعترف بها دولياً لتسهيل عملية إدارة المناطق الخاضعة لسيطرة الحوثيين.

عزت مصطفى



أقصى غاية لغريفيث أن يثبت أن العملية السياسية ما زالت قائمة

وقالت جماعة الحوثي اليمنية التابعة لإيران إنها شنت هجوماً بطائرات مسيرة على مطار جازان في جنوب غرب السعودية في وقت مبكر من يوم الأربعاء، بينما أكد التحالف الذي تقوده السعودية دعماً للحكومة اليمنية المعترف بها دولياً اعتراضاً على مسيرة للحوثيين كانت متجهة إلى أهداف مدنية في جازان وإسقاطها قبل بلوغ وجهتها.

وفي وقت سابق قال التحالف إنه اعترض وأسقط ثلاث طائرات مسيرة تابعة للحوثيين كانت في طريقها لمدينة جازان وأنها في جنوب غرب السعودية قرب الحدود مع اليمن.

وجاء التصعيد الحوثيي بينما كان المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث يستكمل جولته في المنطقة في محاولة لإنعاش مسار السلام الذي توقف عملياً بعد توقيع اتفاق في العاصمة السعودية ستوكهولم بين الفرقاء اليمنيين نص على وقف إطلاق النار في محافظة الحديدة بغرب اليمن وتنفيذ إعادة انتشار للقوات في المحافظ وتبادل الآلاف من الأسرى لدى الحوثيين والحكومة اليمنية، غير أنّ شيئاً من تلك البنود لم ينفذ الأمر الذي عدّ فشلاً لجهود الدبلوماسي البريطاني السابق غريفيث.

وشكّكت مصادر سياسية في قدرة المبعوث الأممي إلى اليمن الذي وصل الثلاثاء إلى صنعاء في إحراز أي اختراق في مسار الأزمة اليمنية. وانتشرت في تصريح لـ "العرب" إلى أنّ أمال المبعوث ترجعت إلى درجة اقتصار جهوده الأخيرة على محاولة منع انهيار اتفاق الهدنة في الحديدة وفتح آفاق جولة جديدة من الحوار حول آليات تنفيذ خطة إعادة الانتشار في مرحلتها الأولى.

وأكدت ذات المصادر فنشل غريفيث في تكوين موقف دولي وإقليمي موحد حول اليمن في منأى عن الفرقاء اليمنيين، وبلورة حلول خارج إطار اتفاقات السويد



اكتملت الجولة فأنا ستكون النتيجة

## قطر تتملص من مسؤولية تسريب صاروخ لمتشددين في أوروبا

مقابل 470 ألف يورو. وأشارت الشرطة إلى أنّ الصاروخ كان "دون شحنة متفجرة ولكنه قابل لإعادة تجهيزه من قبل أشخاص متخصصين في هذا المجال". وجاءت المداومة نتيجة تحقيق أجرته الشرطة مع منظرين إيطاليين يعرف عنهم بأنهم انضموا إلى المتطرفين المؤيدين لروسيا الذين يقاطلون في أوكرانيا. وقادت الرسائل التي اعترضتها الشرطة إلى التحري حول ديل بيرغولو الذي أرسل صوراً للصاروخ المعروف للبيع عبر تطبيق واتساب. وتمت مداومة منزله بعد وضعه تحت المراقبة حيث عثر على مجموعة من الأسلحة بينها مدفع رشاش من طراز سكوربيون و306 قطع سلاح و20 حربة. وشملت الاعتقالات الأخرى سويسريا (42 عاماً) وإيطاليا (51 عاماً) متهمين بحيازة وتسويق الصاروخ الذي عثر عليه الشرطة في مستودع قرب مطار ريفانازانو تيرمي في مقاطعة بافيا.

انتهت به المطاف في أيادي طرف ثالث لا يمثل دولة أو حكومة". وألقت الشرطة الإيطالية القبض على ثلاثة أشخاص من بينهم شخص يبلغ 50 عاماً يدعى فابيو ديل بيرغولو كان قد ترشح في السابق لعضوية مجلس الشيوخ عن حزب "فورزا نونا" الفاشي، حيث عثر في منزله على مجموعة كبيرة من الأسلحة من بينها الصاروخ بالإضافة إلى مواد دعائية للنازيين الجدد وتذكارات لهتلر. وقالت الشرطة "خلال العملية تم ضبط صاروخ جو-جو صالح للاستخدام وبحالة ممتازة استخدمه الجيش القبطي"، في إشارة إلى صاروخ ماترا. وكشفت الخاطر أنه قد "تم بيع صاروخ مارتا سوبر 530 من قبل دولة قطر في عام 1994 في صفقة ضمت 40 صاروخ مارتا سوبر 530 إلى دولة صديقة تفضل عدم ذكر اسمها". ووفقاً لتقارير وسائل إعلام إيطالية، كان ديل بيرغولو يامل في بيع الصاروخ

ويتولى منصب ولي العهد وزير الدفاع ما يعني أنّ شؤون التسليح كانت بيده. وأعلنت الدوحة أنّ صاروخاً امتلكه الجيش القطري سابقاً وجرى ضبطه الإثنيين في إيطاليا بحوزة أشخاص مناصرين لليمن المتطرف في عملية نوعية للشرطة الإيطالية كان قد جرى بيعه إلى دولة ثالثة عام 1994. وأعربت المتحدثة باسم الخارجية لولوة الخاطر عن قلق قطر التي تتابع عن كثب التقارير الإعلامية المتعلقة بضبط ترسانة أسلحة لدى جماعة يمينية متطرفة في إيطاليا والثور على صاروخ مارتا جو-جو فرنسي الصنع كانت القوات القطرية المسلحة تمتلكه في الماضي. وأضافت الخاطر "تعمل دولة قطر عن كثب مع الأطراف المعنية في جمهورية إيطاليا الصديقة والدولة التي بيعت لها الأسلحة لكشف الحقائق، كما نؤكد على قلقنا من أنّ صاروخاً بيع قبل 25 سنة

الدوحة - نفت قطر مسؤوليتها عن تسريب صاروخ كان على ملك قواتها المسلحة إلى جماعة يمينية أوروبية متطرفة وتم ضبطه مؤخراً في إيطاليا. وانطوت قضية الصاروخ على حرج استثنائي لقطر إذ أدخلت عملاً جديداً تماماً ومفاجئاً على ملف قطر المثقل بتهم دعم الإرهاب والتشدد، متمثلاً في شبهات دعم محتمل للحركات النازية والفاشية في أوروبا. واعتمدت الدوحة في محاولة إخلاء أركان نظامها الحالي من مسؤولية انتقال الصاروخ إلى متطرفين أوروبيين، على أنّ الصاروخ بيع لـ "دولة ثالثة" سنة 1994 في عهد الأمير الأسبق الشيخ خليفة لا ثاني سنة واحدة قبل أن ينقلب عليه نجله الشيخ حمد بن خليفة والد الأمير الحالي الشيخ تميم بن حمد. وعلى الرغم من ذلك فإنّ الحجّة لا تبدو مقنعة لأنّ الأمير السابق كان يشغل في عهد والده مواقع متقدّمة في الدولة